

طرقتك طارقة المشيب قاتبات
 الشيب نار والشباب دخانها
 نار سيخمد بعد حين وقدها
 مارست ايام الحياة واتى
 حتى لح غصني بمديّة صرفها
 فتشجعت مني الحدود واوهنت
 ركضت بميدان الحياة خيوانا
 فليكن انت من الهوان وذوقه
 ولقد نظرت الى الشباب واهله
 وذكرته بصفاة وبهائه
 فرأيت اني حين اكبر ذكره
 أأرى دلالتى فى الحياة كأنها
 من بعد ما علم الرجال باتى
 كم منهل فاضت عنه وممرك
 بمنقف صلب الكموب معزز
 فبينت لى بالسيف يتنا اشرفت
 بالجد تمتع النفوس فان هوت
 لا فادرت ايدى الثواب امة
 ايهان من عدنان فرع طاهر
 للعرب آفاق تدق مكانها
 ان المعارف فى بلادهم غدت
 واذا رأوا للجاهلية دعوة
 مثل الجهالة فى ذوائب يعرب

ان المشيب نهاية الانسان
 ولرب نار اغشيت بدخان
 واسوف يبدل جهرها بدمان
 صعب على الايام رد عنانى
 ولوت يداها معصمى وبشائى
 عزمى الخطوب وخاتى امكاني
 ان المنية تنتهى المبدان
 واحكم ايت ولاء وابانى
 نظر الغريب مدارج الاطمان
 ذكر المبعد شاسع الاوطان
 تزداد فى نصاعة الالوان
 مصرومة الاوذام والاشطان
 اسد الاسود وفارس الفرسان
 جادلت فيه بناسع البرهان
 بمهند ماضى الفرار يماني
 شرفاته والسيف نعم الباني
 يوم السباق فقد هوت لهوان
 صبرت على الاذلال والاذنان
 ومن الذوائب من نى حيطان
 زبر الحديد بمطرق الاقيان
 منقوضة الآساس والبنيان
 يتسابقون تسابق الاقران
 يسرى به الشرقان والغربان
 محمد الهاشمى

مستقبل قضاء الحلة

L'Avenir du Kazâ de Hilleh.

كنت قد ادرجت مقالة فى العدد ٤٣٥ من الزهور البغدادية بينت فيها

النهضة التي ظهرت في ابناء العراق بخصوص ما يتعلق بأمر الاصلاحات المستحسن ادخالها في ولايتنا . وهاتني اليوم اوافي قراء هذه المجلة بمقال لاوجه انظار القوم الى قضاء الحلة الجليل ومستقبله الزاهر فاقول :

اني لا اريد ان اسير في بحثي مبتعداً عن الفرض الذي ارى اليه بل اذهب اليه تواءم مرض اللوسائل التي هي في طاقنا لتصل الى احسن نهج بحسن مستقبلنا . — ان للحلة اليوم من وسائل الثروة والرفق ما لا يتكرر اذ فيها شعبة من الفرات التي تجري ماء النصار ما لا مئيل له في سائر الديار، الا ان عموه وتبسطه في غاية البطء والتناقل . فهل يحسن بنا ان نراه باقياً على هذه الحالة حالة الطفولة ؟ الا يجب ان يسير سيراً حثيثاً في صراط الارتقاء والتوسع والتبسط ؟ انى ادع الحكم لاهل الراى والتفكير .

ان بناء سد الهندية ليس الابتغلة الاضلاع للجسم فكما ان هذه الاضلاع لا تكفى لقوة الجسم بل يجب ان تكسى لحماً وعضلاً كذلك يقال عن هذا البناء الجليل الذى لا يتفجع منه عالم بقرن بما يقيم الغاية التي بنيت له .

ولعل قائل يقول ان هذا المشروع هو فوق طاقتنا . قلنا : الامر بخلاف ما يظن او بخلاف ما يذهب اليه . والدليل ما عده لك من الاشغال التي يمكننا ان نقوم بها لتحسين مستقبلنا .

واول كل شيء سقى الارضين الواسعة الممتدة في تلك الارزاء الرحبة . فلقد اصبح الرى اليوم من ايسر الامور لتعذر المياه اليها بسرعة . وعليه اذا اراد الناس الوصول الى ما يرومون عليهم ان يبنوا ثلث كالات اى ثلاث قناطر Régulateurs في عرض نهر الحلة ويقام مأخذ ماء Prises d'eau لجميع ما يتفرع منها من الخروص (١) . وقد عني ديوان اشغال الرى بدرس فكرة projet سن قانون ينظم به تقسيم الماء على الارضين ونحن نؤمل ان يكون اخراجه الى حيز الوجود والعمل بموجبه باقرب ما يمكن .

اما الاموال اللازمة لهذه الاعمال فانها ليست باهظة بل في مكنة جميع

(١) الخروص جمع خرص وهو الفصن ويراد به كل ما يتفرع من التهر تفرع الفصن من الشجر والخرص بمعنى الفصن عربى فصيح ومعنى فرع من فروع التهر من باب المجاز هذا فضلاً عن ان هذين المعنيين معروفان عند اهل العراق لاسيما عند الذين في نواحي الحلة والسماوة وما يجاورهما .

الذين ينتفعون بمرافق السقي . لاسيما اذا علمنا ان اهالى الحلة يحصلون على نعم ونتائج لم يحلموا بها سابقاً وتوفر لهم المعيشة وتحملهم اصحاب ثروة طائلة في قليل من الزمن لانهم ان بنوا الكيالات المذكورة لا يحتاجون بعد ذلك الى الاترافعة للماء اذ هذا السائل الجوى يأتيهم عفواً متهدراً اليهم من تلك الكيالات ويتدفق الى حيثما يريد الساقى او الزارع .

والحصول على هذه الاموال يكون على هذا الوجه : تزداد الاعشار اسنين في المائة فما يمضى غير قليل من الزمن الا وقد اجتمع المبلغ ونالوا ما املوا . وان فعلوا هذا الفعل اظهرتسرعهم في هذه المسئلة مسئلة حياة الجماعة واحياء الموات من الارضين اهم من انشط الناس ومن ارجبهم في ترقية وطنهم وانهم ممن يسمون في فتح باب جديد لبلادهم باب الرقي والفلاح باب الحضارة الهنيئة والنجاح البين .

اما المشروع الثانى الذى يبشرنا بمستقبل زاهر هو العزم على تسيير مراكب سريمة الجرى على نهر الهندية بين السد والديوانية بلجم ربيع الحصاد الذى يجتمع على ضفته ذلك الربيع الذى اذا بقى في محله بدون نقل لم يقد اهل تلك الارزاء . واذا نقل الى حيث يصرف ويداع وينفق يغنى اصحابه ويوسع اسباب معيشتهم . هذا فضلاً عن ان تلك البواخر تجمع القرى بعضها الى بعض تلك القرى التى تتألى منسوقة على طول النهر والنمو . لا تزال في حال التشوه مع انها تنزع الى النمو والتبسط والتقدم .

وان قيل لنا ان هذه المراكب لا تفيد قادة تذكر انا ما مد خط السكة الحديدية قلنا: ان الخط لا يمر بالحلة كما هو مشهور ولهذا تكون المراكب من اوجب ضروريات حياة الجماعة والا هالى في ذلك القطار والا تبقى حاصلاته بدون فائدة عمومية . — اما وسائل النقل على ظهور الدواب فهى في منتهى البطء والثقيل وغير واقية بالافصود دمعك . ما تكلنك من النفقات الباهظة . الا ان هناك وسيلة اخرى وهى مد فرع للسكة الحديدية البغدادية وهذا الفرع هو المعروف عند اهل الفن «بالفرع الزراعى» لاختصاصه بنقل حاصلات الزراعة . وهذا مما لا بد منه يوماً لاتمام خط بغداد بوجهين بالمرام ويقوم بحاجيات اهل ديارنا هذه الميمونة وربط المركزين الكبيرين (بغداد والحلة) برابط واحد يدفعهما الى التقدم والترقى الدائم اما النفقات اللازمة لمد هذه السكة فهى ليست بعظيمة لانه لا يحتاج الى بنائه

بديعة تبذل الاموال بدون فائدة بل تكون معتدلة مناسبة لحالتها. ولناديل على نجاح هذا الفرع من السكة ما قازه خطا النجف والكاظمية من التوفيق والتيسير والريح الكبير. ولو كنا نحن بريد الترقى الحثيث لبلادنا لاكثرنا من هذه السكك الحديدية في طول البلاد وعرضها واصبحت عامرة راقية في مارج الحضارة.

وكل ما اشرت اليه من الاشغال ليست لنا ولا هي حديثة الفكرة ذالك كل يعلمونها لكنهم لا يعملون بها خوفاً على تشقت اموالهم على ما يتخلون به اذا ما سمعوا الى توسيع اشغال النقل والانتقال. ولهذا توجه اقوالنا هذه الى عموم الناس لا الى الخاصة منهم اهل الاحتكار والاحتجان الذين يجمعون الاموال لمجرد التمتع بربوتها لا غير. وصلت الى هنا من كلامي واما اسوقه الى ابناء وطني العراقيين اما الان فالتفت عنان كلامي الى الحلبيين خاصة اولئك الذين هم جرتومهم مستقبل الوطن الزاهر واول كل شيء اقول لهم: جودوا على الوطن بما في طاعتكم يجد عليكم بزمه ومرافقه وارزاقه. ولا تكتفوا بالماء الذي جاءكم وكنتم تشوقون اليه بل سبروا دائماً الى الامام سير ما نكم المتدنى وافرغوا كل ما في وسمكم ليجود عليكم صممكم بكل ما تنتجه ارضه الى اقصى غاية. واستشبروا لهذا الغرض ارباب الفن المتنورين ليطلموكم على ما يجب اتخاذه من الوسائل اللازمة لترقية الزراعة على ارقى طريقة وصلت اليها في البلاد العامرة او المتحضرة.

ولا تنفلوا عن الصناعة: اتخذوا غلاتكم لبلادكم فان في ذلك غناكم وتروثكم ونمو اموالكم. ومن اجل الامور الضرورية لدياركم هي آلات اخراج الحب من القطن وتربيته دود الحرير والطحن ودباغة الجلود وغيرها. والحلاصة عليكم بكل وسيلة تبرز آيات نشاطكم ومساعدكم العامة النفع.

وحينما تصبحون في يسر العيش ودعته بما يفيضه عليكم ماء الفرات من الخيرات باسبروا بما يطل كعب الوطن ابعاد الملاء وهو امر ترقية المعارف اذ بقدر ما تزرعون تحصدون وبقدر ما تسمعون تتفوقون وكلما قدمتم اسر الآداب على سائر امور هذه الدنيا تفتحت عليكم منابع الخير وافلحتم كل الفلاح.

ها ان بابل القديمة قد اذكأت راسها على ابواب مدينتكم فاهدثوها بايدي نشاطكم لابل ايقظوها من سباتها الطويل الهادي باناشيد حضارتكم وعمرانكم لتري الضوء الجديد الذي يحيط بها وغنوا قائلين:

العلم يرفع بيتاً لاعتماد له والجهل يهدم بيت العز والحسب
توفيق بشارة

الحياة خيال

La vie est un rêve.

بلبل حاجه الغرام تغنى فوق أغصان بانه نغنى
قابل الصبح هائماً وهو يشدو بنشيد يشجي فؤاد المعنى
قرب جوربه اماطت اثاماً عن محيا زها جبالاً وحسناً
هام وجهداً بحبا رحرى بهواها ان هام وجداً وجنا
منحتها يد الطبيعة حسناً وجبالاً لغيرها مائتة نغنى

لوعة الحب لم تدع فيه صبراً كل آن تراه يبدل غصناً
كلما هم ان يطير اليها يبط الوهم عزمه وتأنى
حسبه الله كم لكم منفعه واهات عما هوى ونغنى

يتغنى أنا وبسكت أنا مشربئاً لغير طير تغنى
نعمات تنيرها نعمات من طيور نجيده نمة الحنا
هاجها الوجد والفرام فغنت بهواف رقت اداء ومعنى
ما جرت نسمة هنالك الا ونشاكيتها ولوناً وهما
بالغنى وقفت فيه صباحاً كان للعاشقين احسن معنى

بينما كنت فى مراتع انسى ثم ارعى اثمار تبشى المهنا
فاجأتى بارودة بدوى اسكنت كل طائر قد تغنى
ارسلتها يد القضاء لتقصى عمر ذا البلبل الشجي المعنى
لا تسلك كيف فارقت العمر قمرأ بعد ما حرك الجناح وانا
وانا ناظر اليه بعين ذرفت دمعا فرادى ومشى
ولملى يشجو لكل شجي ولملى يبكي عني كل مدنى
فتفكرت فى الحياة اذا هى كخيال يلوح ومنا فيه نغنى
ابرهم منيب الپاچه جى

